



اندماج النساء العربيات في سوق العمل: التعليم، التشغيل والأجور

هداس فوكس
تمار فريدمان ويسكون

ملخص سياسة

القدس، آذار 2018

مركز طاوب لدراسة السياسات الاجتماعية في إسرائيل

تأسس مركز طاوب في سنة 1982 بمبادرة من هربرت م. سينجر وهنري طاوب ومنظمة جوينت الأمريكية. المركز ممول عن طريق صندوق دائم أقامه صندوق هنري ومارلين طاوب، صندوق هربرت ونل سينجر، جين وجون كولمان، صندوق عائلة كولكر-ساكسون-هولك، صندوق عائلة ميلتون أ. ورزالين م. وولف ومنظمة جوينت الأمريكية.

يطرح مركز طاوب أمام صنّاع القرار الرئسيين وأمام الجمهور الواسع صورة شاملة تدمج بين الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لإعداد السياسات العامة. يقوم الطاقم المهني للمركز وطواقم السياسات المتعدّد التخصصات، التي تشمل باحثين بارزين في المجال الأكاديمي وخبراء مهمين في مجالات السياسات، بإجراء أبحاث وطرح بدائل للسياسات في مواضيع اجتماعية-اقتصادية مركزية على جدول أعمال الدولة. يعرض المركز أمام الجمهور وأمام صنّاع القرار تحليلات إستراتيجية للمدى البعيد وتقديرات لبدايل عن السياسات القائمة، من خلال تقارير صحفية، برنامج إصدارات فعّال، مؤتمرات وفعاليات أخرى في إسرائيل وخارج البلاد. هذا الإصدار، مثل كل إصدارات المركز، يعبر عن رأي معدّيه فقط وهو على مسؤوليتهم وحدهم، ولا يلزم المركز، وأعضاء مجلس أمنائه، وموظفيه والداعمين لنشاطاته.

ترجمة: جلوكال للترجمة م.ض

عنوان المركز: شارع هاري 15، القدس

هاتف: 02-567-1818

فاكس: 02-567-1919

بريد إلكتروني: info@taubcenter.org.il

موقع إلكتروني: www.taubcenter.org.il

اندماج النساء العربيات في سوق العمل: التعليم، التشغيل والأجور

هداس فوكس

تمار فريدمان ويسلون*

مقدمة

تلاقي قضية التعليم والتشغيل عند المجتمع العربي اهتمامًا جماهيريًا واسعًا. يركّز هذا الملخص في التطورات الحاصلة بالتعليم الفوق الابتدائي والتعليم العالي عند النساء العربيات، بالإضافة إلى الاتجاهات في مجال التشغيل. كذلك تم فحص الفروق بين الاتجاهات عند مجموعات مختلفة داخل المجتمع العربي: مسلمات، ومسيحيات، ودرزيات وبدويات.1 يعتمد الملخص بالأساس على بحث معمق نُشرت نتائجه في "تقرير وضع الدولة 2017" وفحص التعليم والتشغيل عند الشباب العرب (فوكس، 2017)

كانت نسبة تشغيل النساء العربيات منخفضة على مدى سنين طويلة، كما كانت نسبة التعليم في وسطهن أقل من الرجال العرب ومن النساء اليهوديات. شهدت السنين الأخيرة تحسّنًا كبيرًا على كل مستويات التعليم عند النساء العربيات؛ على نسبة الحاصلات على شهادة البجروت، في التخصصات التعليمية، وفي نسبة الملتحقات بالتعليم العالي، إلا أن نسبة التشغيل عندهن ما زالت منخفضة ولا تزداد بوتيرة سريعة، وما يمكن أن يشكل مصدر أمل هو أنه من المتوقع أن يرافق التحسّن في التعليم، خلال السنين القادمة، تحسّن آخر في التشغيل، إذ أن نسبة تشغيل النساء العربيات الحاصلات على شهادة جامعية أعلى بكثير من تشغيل النساء غير الحاصلات على شهادة جامعية.

ازدادت، خلال العقدين الماضيين، حصة النساء المستحقات لشهادة البجروت، وقد تخصصت الكثيرات منهنّ تخصصات علمية-هندسية. حصة النساء العربيات الحاصلات على تعليم عالٍ ازدادت هي أيضًا بشكل ملحوظ، خصوصًا في أوساط الدرزيات والبدويات، اللواتي توجّهن بالسابق للتعليم العالي بنسب منخفضة. على عكس التحسّن السريع في التعليم، ما زال إيقاع الارتفاع في نسب تشغيل النساء العربيات بطيئًا. كما أن عدد كبير منهنّ ما زلن يتوجّهن لدراسة التربية والبحث عن فرص عمل في مجال التعليم، رغم أنه سوق عمل مشبع. إن إحداث التوازن في السوق يتطلب توجيه الطالبات صوب مجالات أخرى، وزيادة عرض فرص عمل نوعية وذات صلة، وخلق آليات دعم للنساء العاملات في مجالات لا تصنّف كمجالات عمل "نسائية كلاسيكية".

* يتقدّم مركز طاوب بالشكر الجزيل لصندوق ديان ف وجيلفورد جلازر، من تأسيس الجالية اليهودية في لوس إنجل، على دعمها السخي للبحث الذي يعتمد عليه هذا الملخص.

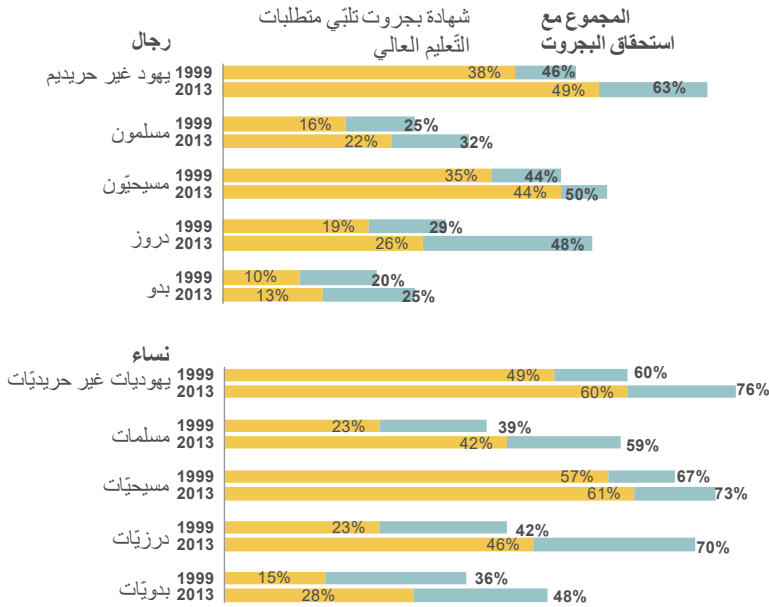
هداس فوكس، باحثة في مركز طاوب؛ ساعدت في الكتابة والتحرير تمار فريدمان ويسلون مركزة المضامين في مركز طاوب. نتوجه بجزيل الشكر لرنّا إسعيد، طالبة دكتوراه في مدرسة الخدمة الاجتماعية والرفاه الاجتماعي - الجامعة العبرية في القدس، لمساعدتها الكبيرة في الترجمة إلى اللغة العربية.

1 بحسب دائرة الإحصاء المركزية، يشكّل المسلمون (يشمل البدو) 85 بالمائة من العرب في إسرائيل (18 بالمائة من كل سكان الدولة)، ويشكّل المسيحيون 7 بالمائة من العرب (1.6 بالمائة من كل سكان الدولة)، والدروز 8 بالمائة (1.6 من كل السكان). المعطيات الأساسية التي بُني عليها هذا العمل البحثي شمل النساء والرجال الذين تراوح عمرهم 18-36 في سنة 2014. كان توزيع شريحة البحث كالتالي: المسلمون (من دون البدو) 63 بالمائة، المسيحيون - 9 بالمائة، الدروز - 11 بالمائة، البدو - 17 بالمائة، 75 بالمائة منهم يسكنون في النقب و25 بالمائة منهم يسكنون في الجليل. فئة المسيحيون لا تشمل المسيحيين غير العرب (20 بالمائة من كل السكان المسيحيين في إسرائيل).

التعليم الفوق الابتدائي والتأهيل للتعليم العالي

بما أنه هناك صلة قوية، عند النساء العربيات، بين الحصول على شهادة جامعية والتشغيل، من الضروري فحص المراحل الأولى في مسار التأهيل للتعليم العالي، أي امتحانات البجروت وامتحان البسيخومتري. تقترب علامات بجروت النساء العربيات من علامات النساء اليهوديات غير الحريدات (فيما يلي: اليهوديات)، وهي أعلى من علامات الرجال العرب، الذين كان تحسن علاماتهم معتدلاً أكثر (رسم بياني 1). بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن الخلفية الاجتماعية-الاقتصادية الأصعب للمجتمع العربي (بالمعدل) هي المسبب الرئيسي لهذه الفجوة. فعندما نراقب، إحصائياً، تأثير عامل الخلفية الاجتماعية-الاقتصادية (تعليم ودخل الأهل وعدد الإخوة) نجد أن نسبة استحقاق البجروت عند النساء العربيات في كل المجموعات الفرعية هي أعلى من النساء اليهوديات.

رسم بياني 1. نسبة استحقاق البجروت عند جميع الخريجين في تلك السنة

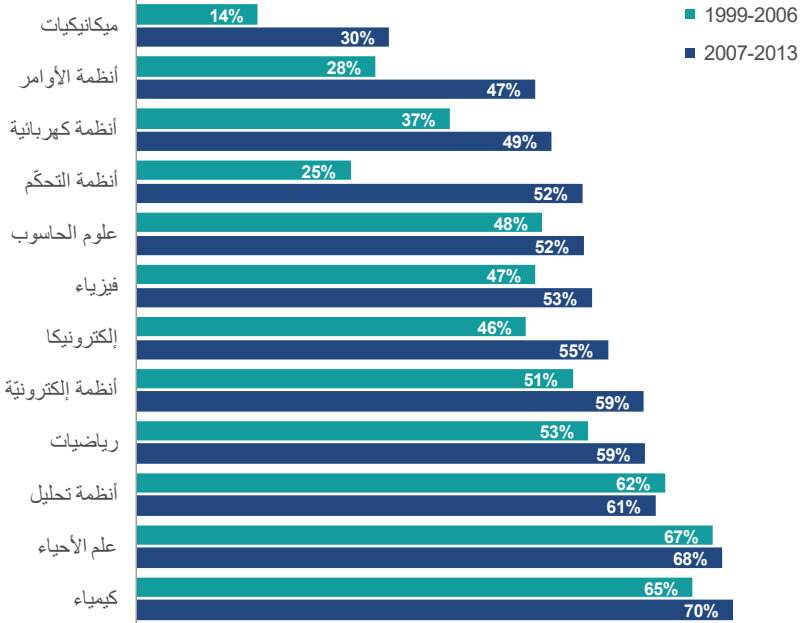


المصدر: هداس فوكس، "تقرير وضع الدولة 2017"، مركز طابو

المعطيات: دائرة الإحصاء المركزية، ملف المعطيات الإداري

لا يقتصر الأمر على تقلص الفجوات بين العربيات واليهوديات، بل إن الفتيات العربيات يخترن مجالات تخصص ذات إمكانية دخل عال في المستقبل - العلوم والهندسة. ففي المجتمع العربي، بخلاف المجتمع اليهودي، نجد أن هناك أغلبية نسائية في التخصصات العلمية في المرحلة الثانوية (رسم بياني 2). نسبة المستحقات لشهادة البجروت بتخصص علمي-هندسي يتراوح من 71 بالمائة عند البدويات حتى 85 بالمائة عند المسيحيات، مقارنة مع نسبة 39 بالمائة عند اليهوديات.

رسم بياني 2. حصة النساء العربيات في التخصصات العلمية-الهندسية في المدارس الثانوية العربية



المصدر: هداس فوكس، "تقرير وضع الدولة 2017"، مركز طاوب | المعطيات: دائرة الإحصاء المركزية، ملف المعطيات الإداري

لنسبة لامتحان البسيخومتري، الذي يعتبر شرطاً ضرورياً لاستكمال الدراسة في مؤسسات التعليم العالي، معدل علامات العرب أقل من معدل علامات اليهود. معدل علامات النساء العربيات في عام 2014: 472 نقطة، مقارنة مع النساء اليهوديات الذي كان 561 نقطة.

اتجاهات بالتعليم العالي

ازدادت نسبة الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي، وهذا بالأساس بفضل ازدياد نسبة التعليم العالي عند النساء العربيات، إذ لم يحدث أي تغيير يُذكر في نسبة التعليم بالمؤسسات الأكاديمية في إسرائيل.² يلفت الانتباه ازدياد نسبة التعليم العالي عند النساء البدويات والدرزيات- ما يقارب 50 بالمائة من 2008 إلى 2013. إلى جانب هذا الاتجاه، نسبة التسرب عند الطلاب العرب أعلى من نسبتها عند الطلاب اليهود (غير الحريديم)، إذ أنها 38 بالمائة من الطلاب العرب و24 بالمائة من الطالبات العربيات لا يحصلون على الشهادة الجامعية، مقابل 25 بالمائة من الطلاب اليهود و18 بالمائة من الطالبات اليهوديات (ريجيف، 2016).

في حين أن نصف النساء اليهوديات في جيل 30-33 حصلن على شهادة جامعية في سنة 2014، وذات النسبة عند النساء المسيحيات، إلا أن نسبة الحاصلات على شهادة جامعية هي أقل عند النساء العربيات من مجموعات فرعية أخرى: 23 بالمائة من المسلمات، 19 بالمائة عند الدرزيات و16 بالمائة عند البدويات. ومع ذلك، فهذه النسب هي ضعف نسب الرجال الحاصلين على شهادة جامعية من نفس المجموعة الفرعية.

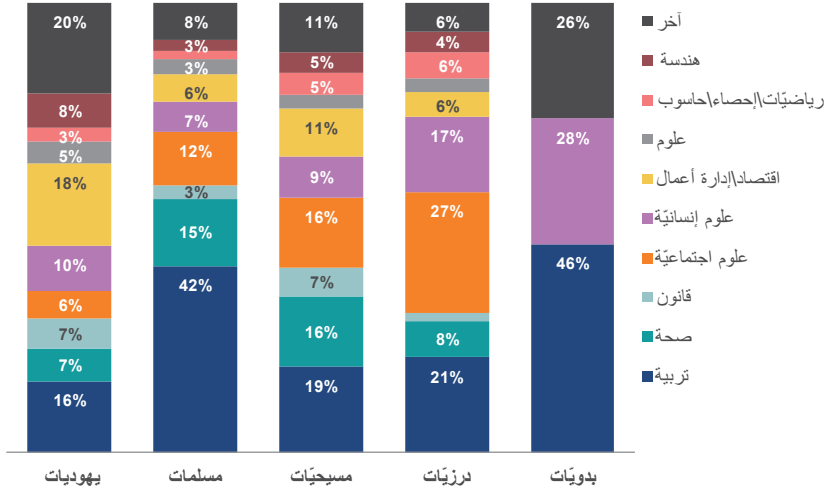
2 لا تشمل المعطيات الطلاب العرب الذين يدرسون في مؤسسات أكاديمية خارج البلاد، والذين تقدّر نسبتهم بثلاث الطلاب الجامعيين العرب.

في أيّة مجالات تتعلم الطالبات الجامعيّات العربيّات؟

رغم النسبة العالية للفتيات العربيّات اللواتي يتخصّصن تخصصات علمية أو هندسية، في المرحلة الثانوية، إلا أنّ عددًا كبيرًا منهنّ يخترن التقدم لدراسة مجال التربية، وعدد اللواتي يتقدّمن لدراسة مواضيع بمجال العلوم والهندسة قليل نسبيًا. يُظهر لنا الرسم أنّ 42 بالمائة من النساء المسلمات و46 بالمائة من النساء البدويّات يدرسن التربية، مقابل نصف هذه النسبة تقريبًا عند النساء الدرزيّات والمسيحيّات (في السنوات 2012-2014). أيضًا، نسبة كبيرة من النساء الدرزيّات يدرسن لنيل شهادة جامعيّة في العلوم الإنسانيّة أو شهادة جامعيّة عامّة في العلوم الاجتماعيّة، وهي شهادات تمكّن من مسارات وفرص عمل كثيرة. لا يوجد طلب كبير، كما سنُظهر لاحقًا، لمعلمين في جهاز التعليم العربيّ، وبل إنّ هناك إشارات لوجود فائض معلمين عرب. أحد الحلول الممكنة لهذا الفائض هو التّعيين في مدارس يهودية، إلا أنّ نسبة المعلمين العرب في المدارس اليهودية قليلة جدًّا ولم ترتفع خلال السنين الماضية. كما أنّ المواضيع الطبيّة تحظى بشعبية في أوساط النساء العربيّات (وكذلك بين الرجال العرب).

النسبة المنخفضة للنساء العربيّات اللواتي يدرسن الحاسوب والهندسة في المؤسسات الأكاديميّة مفاجئة إذا أخذنا بعين الاعتبار إنجازات الفتيات العربيّات في المرحلة الثانوية، التي يتخصّصن خلالها بتخصصات علميّة-هندسيّة وبنسبة أعلى من الفتيات العرب والفتيات اليهوديّات. يناقض هذا الاتجاه عند الفتيات العربيّات الاتجاه عند الفتيات اليهوديّات. رغم أنّ عدد اللواتي يتخصّصن بالعلوم هو من الأمل أقل، إلا أنّ نسبة اللواتي يدرسن العلوم وينجحن في نهاية الأمر بالحصول على تعليم عالٍ في مجالات الحاسوب والهندسة هي عالية نسبيًا. تبرز الفروق بين المجتمعات، تحديدًا، في نسبة المتخصّصات بالمجالات العمليّة والهندسيّة، غير الكيمياء أو البيولوجيا، اللواتي يخترن الاستمرار بدراسة مواضيع من مجالات قريبة في مؤسسات التعليم العالي: 31 بالمائة عند اليهوديّات، 21 بالمائة عند المسيحيّات، 22 بالمائة عند الدرزيّات، و فقط 9 بالمائة عند المسلمات. بالإضافة إلى ذلك، ومع الأخذ بعين الاعتبار الزيادة المُلتمتة في نسبة النساء العربيّات واللواتي يحصلن على تعليم عالي، والنسبة المُستقرّة للحاصلات على تعليم عالٍ بين النساء اليهوديات، فمن المتوقّع أن تتقلص الفجوة.

رسم بياني 3. مجالات التعليم لطالبات سنة جامعيّة ثالثة، 2012-2014



ملاحظة: لا يشمل الرسم البياني طالبات من الجامعة المفتوحة. بالنسبة للبدويات تمّ تجميع الفئات كلّها ما عدا التربية والعلوم الإنسانية بسبب قلة الحالات. هندسة الحاسوب شملت مع فئة الرياضيات، الإحصاء، والحاسوب.

لمصدر: هداس فوكس، "تقرير وضع الدولة 2017"، مركز طاوب | المعطيات: دائرة الإحصاء المركزيّة، ملف المعطيات الإداري

التشغيل والأجور

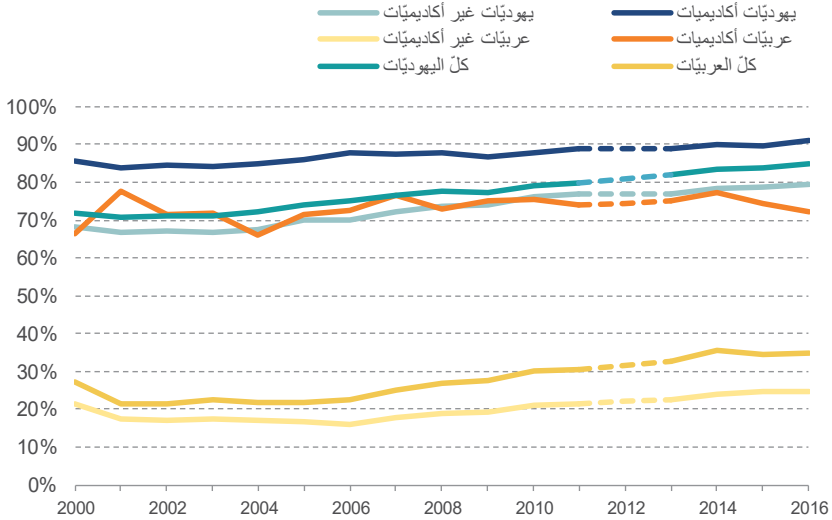
بعكس التحسن الكبير في الإنجازات التعليمية بالمرحلة الثانوية والتعليم العالي، اللذان أسهما بدورهما في تقليص فجوات التعليم بين العرب واليهود، لم يكن ازدياد نسب تشغيل النساء العربيات على نفس القدر من التحسن. نسبة النساء العربيات العاملات منخفضة جدًا، مقارنة بالنساء اليهوديات ومقارنة بالنساء في باقي دول OECD (فوكس، 2016). نسبة تشغيل النساء العربيات من جيل 54-25 ارتفع من 21 بالمائة في بداية هذا القرن إلى 35 بالمائة في العام 2016، لكنها ما زالت منخفضة جدًا نسبة للنساء اليهوديات. أضيف إلى ذلك أن التغيير في نسبة تشغيل النساء العربيات، من ناحية عدد الأجزاء من المائة، كان مشابهًا للتغيير في نسبة تشغيل النساء اليهوديات في نفس الفترة، أي أن الفجوة بين المجموعتين لم تتقلص (رسم بياني 4).

إلى جانب هذه الاتجاهات، عدد العاطلات عن العمل من بين النساء العربيات انخفض قليلاً بين السنوات 2012 و2016 ووصل إلى ما يزيد بقليل عن 5 بالمائة، هذا يدل على أنه لم يحصل أي ازدياد على عدد النساء العربيات الراغبات في العمل لكنهن لا يجدن فرصة عمل. نسبة النساء العربيات الأكاديميات العاملات هي عالية نسبيًا (75 بالمائة تقريبًا)، لكن هذه النسبة لم تتغير خلال العقد الماضي، كما أن ارتفاعًا بطيئًا قد طرأ على نسبة تشغيل النساء العربيات غير الحاصلات على شهادة أكاديمية، أي أن الارتفاع العام في نسبة المنخرطات في سوق العمل من هذا المجتمع هي نتيجة لتضايف اتجاهين: ارتفاع نسبة المتعلمات، وارتفاع نسب تشغيل النساء العربيات غير الحاصلات على شهادة أكاديمية.

من الجدير ذكره أنه عند التمعّن في معطيات التشغيل بحسب الشرائح العمرية، نكتشف أنه هناك ازدياد ملفت في نسبة تشغيل النساء غير الحاصلات على شهادة أكاديمية من شريحة الجيل 54-45. نسب العاملات من هذه الشريحة كان منخفضًا جدًا في مطلع هذا القرن ولم يتجاوز 10 بالمائة، وقد تضاعف في سنة 2016. أما في شرائح الجيل الأصغر عمرًا، فكان الازدياد في نسبة التشغيل أقل.

تثير نسبة التشغيل المنخفضة للنساء العربيات الاستغراب إذا أخذنا في الحسبان التحسن في مجال التعليم. لقد سعى قرار الحكومة رقم 1994 والذي أقرّ سنة 2010، ووضعت فيه حكومة إسرائيل أهدافها في مجال التشغيل لعام 2020، أن يكون تشغيل النساء العربيات بنسبة 41 بالمائة في شريحة العمر 64-25 سنة. منذ ذلك القرار، ازدادت نسبة التشغيل بـ6 أجزاء من المائة، ووصلت إلى 34 بالمائة في سنة 2017 (دائرة الإحصاء المركزية، 2018)، أي أن الهدف المخطط له ما زالت بعيدًا. مع ذلك، تُظهر لنا نسب التشغيل المرتفعة للأكاديميات، وكذلك ارتفاع نسبة الالتحاق بالتعليم العالي بـ50 بالمائة عند الدُرزيّات والبدوّيات (بين 2008 و2013)، أنه بالإمكان توقع تحسّن على نطاق واسع في دمج النساء العربيات في سوق العمل خلال السنوات القادمة. أحد الإشارات إلى هذا يكمن في الارتفاع البارز نسبيًا في نسبة التشغيل خلال السنة الماضية - ارتفاع بنسبة 2.5 بالمائة.

رسم بياني 4. نسبة التشغيل، النساء في الأجيال 25-54

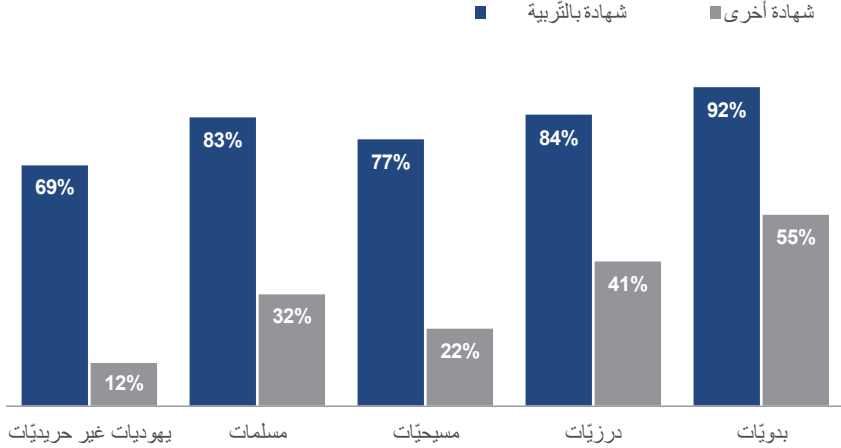


* أحدث إجراء تغييرات على استطلاع القوى البشرية كسراً بالسلسلة في سنة 2012. المعطيات مترابطة بالمستويات التي بعد الكسر. المصدر: هداس فوكس وشار فريدمان وپلسون، مركز طاوب.

معطيات: دائرة الإحصاء المركزية، إحصاء القوى البشرية

بما يتعلّق بالشّابات العاملات، يتشابه الاختلاف في قطاعات العمل بين الأكاديميات العربيات واليهوديات مع الاختلاف بينهن في مجالات التعليم الأكاديمي، أي أنّ نسبة كبيرة من العربيات يعملن في مجال التعليم. أكثر من 50 بالمائة من النساء المسلمات، والدّريزيات والبدويات والحاملات لشهادات جامعية المنخرطات في سوق العمل يعملن في مجال التعليم - وهي 3 أضعاف (بل حتى أكثر) نسبة النساء اليهوديات العاملات في مجال التعليم. وضع النساء العربيات في مجال التعليم مرّكب. عدد كبير من النساء العربيات في شريحة العمر 25-35 الحاصلات على شهادة بالتربية يعملن في مجال التعليم. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ عدداً كبيراً من النساء الأكاديميات الحاصلات على شهادات جامعية في مجالات مختلفة يعملن أيضاً في مجال التعليم، خصوصاً في أوساط النساء الدّريزيات والبدويات (رسم بياني 5). وبالتالي فإنّ عدد النساء العربيات العاملات في مجال التعليم أكثر من عدد النساء الحاصلات على شهادة جامعية في هذا المجال (وهو كما أشرنا عدد مرتفع أيضاً). كذلك، ارتفع معدّل عدد ساعات العمل للمعلّمات في جهاز التعليم العربي من 25 ساعة في السنة الدراسية 1990\1991 إلى 31 ساعة أسبوعية في السنة الدراسية 2016\2017، وهو أعلى من معدل عدد الساعات للمعلّمات في جهاز التعليم العبري (دائرة الإحصاء المركزية، 2017)، كما انخفضت نسبة العاملات في وظيفة جزئية (دائرة الإحصاء المركزية، إحصاء القوى البشرية). يبدو أنّه رغم ارتفاع عدد النساء اللواتي يدرسن في مؤسّسات التعليم العالي موضوع التربية ويبحثن عن عمل في مجال التعليم، تجد نساء كثيرات عملاً وبنسبة وظيفة عالية.

رسم بياني 5. العائلات في مجال التعليم بحسب الشهادة الجامعية، 2013 نساء من الشريحة العمرية 25-35



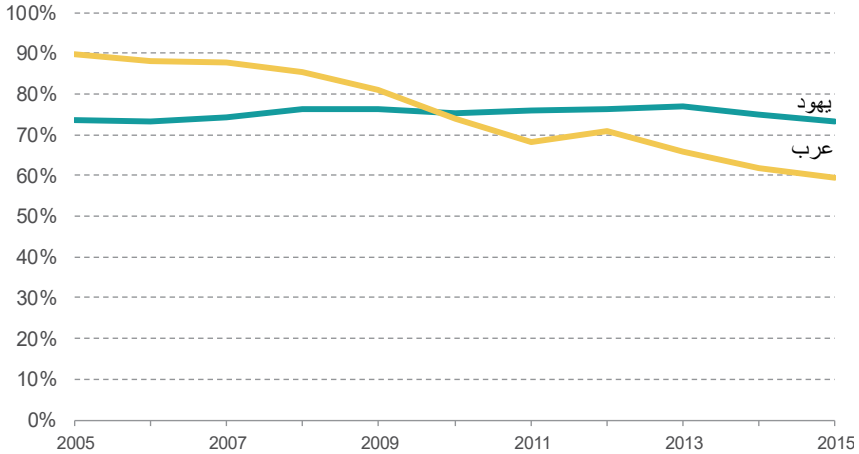
المصدر: هداس فوكس، "تقرير وضع الدولة 2017"، مركز طابوب
المعطيات: دائرة الإحصاء المركزية، ملف المعطيات الإداري

إلى جانب ذلك، تشير المعطيات إلى أنّ العرب واجهوا، في السنوات الأخيرة، صعوبات في إيجاد عمل بالمجال. نسبة اليهود الذين حصلوا على تأهيل للتعليم واندمجوا في التدريس لم يتغيّر خلال العقد الماضي، بينما هناك انخفاض واضح عند العرب (رسم بياني 6).³ من الجدير ذكره أنّه لا يُتوقع حصول ازدياد بالطلب على معلمين عرب، لأسباب عدّة. أولاً، هناك انخفاض في نسبة الولادة بالمجتمع العربي، فبالرغم من أنّ المجتمع ما زال يكبر عدداً إلا أنّ هذا الازدياد أقل بكثير من الماضي. ثانياً، أدى الازدياد الملحوظ في نسبة التعليم في جهاز التعليم العربي-خصوصاً عند الفتيات (من 59 بالمائة سنة 1990 إلى 94 بالمائة سنة 2015، عند الفتيات من جيل 14-17، بحسب بلص، 2017) إلى تشابه النسب بين العرب واليهود، ما يعني أنّ نسب التعليم قارب على الاستنفاد ولا يتوقع استمرار الازدياد أكثر من هذا.

السبب الثالث لعدم استمرار ازدياد الطلب على المعلمين هي توقف اتجاه تقليص عدد الطلاب في الصفوف، الذي فرض تشغيل معلمين أكثر. لذلك فقد أدت النسبة العالية من النساء العربيات اللواتي يدرسن موضوع التربية إلى فائض نساء في مجال التعليم، وهذا الفائض من المتوقع أن يكبر أكثر في المستقبل.

3 عند التمعّن بأصحاب التأهيل بمجال التربية الذين انخرطوا في العمل بالمجال خلال سنتين من وقت الحصول على الشهادة الجامعية أو شهادة التدريس (على خلاف الرسم البياني 6، الذي يُظهر أنّ من انخرط بالعمل بالمجال بكلّ الأوقات حتى سنة 2015)، نجد أنّ هناك انخفاض عند العرب، من 63 بالمائة من بين أصحاب الشهادة الجامعية أو رخصة مزاوله المهنة في سنة 2005 إلى 54 بالمائة في سنة 2015. للمقارنة، ارتفعت نسبة اليهود من 48 بالمائة في سنة 2005 إلى 67 بالمائة سنة 2015.

رسم بياني 6. نسبة خريجو المسارات المختلفة لتأهيل المدرّسين الذين انخرطوا في مجال التدريس، بحسب سنة التخرج



المصدر: هداس فوكس، مركز طاوب

المعطيات: دائرة الإحصاء المركزية، معطيات الانخراط بالتدريس لخريجي مؤسسات التعليم العالي.

بالإضافة إلى العدد الكبير لأصحاب الشهادات الجامعية بمواضيع التربية، قد لا يتلاءم العرض المتوفّر من المعلمين بالوسط العربيّ مع الاحتياجات المنطقية. هناك طلب أكبر للمعلّمين في المجتمع البدويّ في النقب، إلّا أنّه هناك فائض من العرض بالشمال. وحتى يكون توازن بين العرض والطلبّ تعرض وزارة الداخلية محفّرات للمعلمين العرب من الشمال ليُدْرَسوا في المدارس البدوية في النقب، بما في ذلك تغطية تكاليف إيجار الشقّة والمشاركة في صندوق التوفير. عملياً، 35 بالمائة تقريباً من المعلمين في جهاز التعليم العربيّ بالنقب هم من سكّان منطقة الشّمال وحيفاً.

هناك فجوات كبيرة بين اليهود والعرب أيضاً في متوسط الأجر، للرجال والنساء على حدّ سواء. هذه الفجوات قليلة بين أصحاب الشهادات الجامعية في مجالات الصحة والتربية (مهن غالبيتها في القطاع العام)، إلّا أنّ هذه الفجوات كبيرة بين خريجي مواضيع الهندسة، علوم الحاسوب، إدارة الأعمال والإدارة. الفجوة بين النساء اليهوديات والعربيات صاحبات شهادة جامعية في الحاسوب كبيرة جدّاً وتصل إلى 60 بالمائة، ربما بسبب الفوارق في المهارات الرياضية، كما يظهر في علامة الجزء الكمي في امتحان البسيخومتري.⁴

تلخيص

غالباً ما يتركّز النقاش حول الوضع الاجتماعي-الاقتصاديّ للمجتمع العربيّ في إسرائيل بالفجوات التي ما زالت قائمة بينها وبين المجتمع اليهودي، ويتجاهل المجالات التي شهدت تحسّناً. يسلّط هذه الملخصّ الضوء على التقدّم الكبير الذي أنجزته النساء العربيات في مجال التعليم وعلى التحسّن بوضعهنّ التشغيليّ- حتى لو كان

4 بسبب محدودية المعطيات لم يُحسب الفرق في ساعات العمل التي من المفروض أن تؤثر كثيراً على الأجر (بالمقابل تمّ احتساب الفرق في سنوات الخبرة التشغيلية وعلامات البجروت والبسيخومتري).

محدوداً أكثر. في الوقت ذاته، يضيف هذا الملخص جوانب يجب الاستمرار بالاهتمام بها عند هذا الشريحة المجتمعية.

شريحة النساء العربيات هي واحدة من الشريحتين اللتين تتسمان بنسبة تشغيل منخفضة (الشريحة الأخرى هي الرجال الحريديم)، وكما ذكرنا أعلاه، نسبة تشغيل النساء العربيات في ازدياد إلا أنها ما زالت منخفضة. كما أن هناك إمكانيات كبيرة لزيادة هذه النسبة بسبب زيادة عدد النساء الحاصلات على تعليم عالٍ والنسبة التشغيل العالية نسبياً للنساء الحاصلات على شهادة جامعية. يبدو أنه بإمكان التعليم العالي أن يوفر فرصاً لتحسين نسبة تشغيل النساء العربيات، وهنّ بإمكانهن أن يشكّلن مصدر نمو للاقتصاد الإسرائيلي ككل.

التحسّن التعليمي للنساء العربيات حاضر في كلّ المجموعات الفرعية في المجتمع العربي، لكن بدرجات متفاوتة. إنجازات النساء المسيحيات هي الأعلى بكل المقاييس: علامات البجروت، نسبة الأكاديميات، نسبة العاملات ومجالات العمل.

هناك اتجاه تحسّن شامل عند المسلمات، أكبر المجموعات الفرعية، في كلّ مقاييس التعليم، والفجوة بينهنّ وبين الرجال المسلمين أخذت بالازدياد. بالإضافة إلى ذلك، يلاحظ عندهنّ أيضاً ميلهنّ المكثّف لدراسة مواضيع التربية.

أما بالنسبة للدرزيات فالأجور منخفضة: حصل تحسّن كبير في نسبة المستحقات لشهادة البجروت لكن مجالات التشغيل عندهنّ محدودة، ومتوسط الأجر للأكاديميات هو الأقل مقارنة مع باقي المجموعات. حصل المجتمع البدوي على أقل إنجازات بكل المقاييس، بالرغم من التحسّن الواضح للنساء في هذه المجموعة. كذلك، أغلب البدويات يعملن في مجال التعليم.

تُظهر المعطيات الموجودة أمام النساء العربيات. أولاً، النتائج المنخفضة في امتحانات البسيخومتري تشكل عائقاً أمام الانضمام إلى مسارات أكاديمية معينة، أو للتعليم العالي بشكل عام. هذا الوضع يعكس قضايا متعلّقة بجودة التعليم في المدارس العربية. قد يكون مستوى إجادة اللغة العبرية عائقاً أمام الانضمام لمجالات أكاديمية معينة. قد تكفي اللغة العربية للعمل في مجالات التعليم والطب داخل البلدات العربية، إلا أن مجالات عمل أخرى تتطلب مستوى إجادة عالية أكثر للغة العبرية.

تحدّ آخر تجب مواجهته هو النسبة المرتفعة للنساء العربيات اللواتي يخترن عملاً في مجال التعليم، حيث السوق مشبع، بينما النسبة منخفضة للنساء اللواتي يُقدمن على مهنة في مجال العلوم، الهايتك والهندسة. رغم انتماء الفتيات العربيات لمجتمع محافظ، إلا أنهن يتخصّصن تخصصات علمية-هندسية بنسبة تشابه، بل حتى تفوق، نسبة الفتيان العرب، ونسبة الفتيات اليهوديات. رغم ذلك، وبالعكس الفتيات اليهوديات اللواتي يتخصّصن بالعلوم والهندسة في المرحلة الثانوية ويدرسن هذه المجالات نفسها في مرحلة التعليم العالي، تميل النساء العربيات إلى تفضيل مواضيع أخرى في مرحلة التعليم العالي.

تكشف النتائج عن فرص أيضاً. بالإضافة إلى تحسّن قدرة جهاز التعليم العربي على الاستجابة للتحديات المذكورة أعلاه، فإن تقديم الاستشارة على نطاق واسع لطالبات الثانويات العربية، من خلال تأكيد وجود فائض من حاملات الشهادة الجامعية في مجال التربية، يمكنه أن يوجّه الطالبات لاختيار مجالات تعليم ذات طلب أعلى عليها في سوق العمل. كذلك، فإن تقديم الدعم للنساء العربيات اللواتي ما زلن يدرسن في مؤسسات التعليم العالي، خلال فترة التعليم، وتحديدًا للواتي يدرسن مجالات لا يوجد فيها لهنّ تمثيل كافٍ، يمكن أن يساعدهنّ على النجاح. أضف إلى ذلك، أن أحد الأسباب الرئيسية لاختيار مجال التدريس هو أنّ العمل في التعلّم يمكن النساء من العمل على مقربة من بيتهنّ. إنّ زيادة العرض المحلي من فرص العمل المناسبة، خصوصاً في المجالات الآتية بها طلب مرتفع للعمال، وتحسين إتاحة الوصول لأماكن العمل خارج البلدات، يمكنها أن تشجّع النساء العربيات للالتحاق بمهن بمجالات أكثر تنوعاً.

رغم استمرار وجود فجوات بين الوسطين اليهودي والعربي، إلا أن النتائج المعروضة في هذا الملخص تُظهر اتجاهات إيجابية عديدة في مجال التعليم والتشغيل عند النساء العربيات. يمكن لهذه الاتجاهات أن تؤدي إلى حدوث تغييرات كبيرة في اندماج هذه الشريحة المجتمعية في سوق العمل، وتشكيل مصدر نمو مستقبلي للاقتصاد الإسرائيلي.

5 هناك من يدعي أنّ امتحان البسيخومتري يميّز ضد المتحدثين بالعربية، لكن يبدو أنّ هذا الأمر لا يكفي لتفسير الفجوة في العلامات.

مصادر

- بلص، ناحوم (2017)، الإنجازات الدراسية للطلاب العرب، ورقة سياسات رقم 04.2017، مركز طاوب لدراسة السياسات الاجتماعية في إسرائيل.
- دائرة الإحصاء المركزية، استطلاعات القوى البشرية 2016-1995.
- دائرة الإحصاء المركزية (2017)، العاملون بالتدريس في جهاز التعليم، موقع دائرة الإحصاء المركزية.
- الإحصاء المركزية (2018)، معطيات من استطلاع القوى البشرية لشهر كانون الأول، للفصل الرابع لسنة 2017.
- فوكس، هدا (2016)، "فجوات جندرية في سوق العمل: الأجور والتقطب التشغيلي"، داخل آبي فايس (محرر)، تقرير وضع الدولة-مجتمع اقتصاد وسياسات 2016، مركز طاوب لدراسة السياسات الاجتماعية في إسرائيل. صفحات 57-99.
- فوكس، هدا (2016)، "التعليم والتشغيل عند الشباب العرب"، داخل آبي فايس (محرر)، تقرير وضع الدولة-مجتمع اقتصاد وسياسات 2017، مركز طاوب لدراسة السياسات الاجتماعية في إسرائيل.
- ريجيف، إيتان (2016)، "تحديات دمج الحريديم في التعليم الأكاديمي"، داخل آبي فايس (محرر)، تقرير وضع الدولة-مجتمع اقتصاد وسياسات 2016، مركز طاوب لدراسة السياسات الاجتماعية في إسرائيل. صفحات 186-228.